المنادي واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل ويا هذا الرجل قال في مرآة
الاصول اعلم ان الاصل الراجح عند علما الاصول في اللام انها للعهد
الخارجي لان حقيقة التعين وكمال التميز ثم الاستغراق لان الحكم
علي نفس الحقيقة بدون اعتبار الافراد قليل الاستعمال جدا والعهد
الذهني موقوف علي وجود قرينة البعضية فالاستغراق هو المفهوم
عند الاطلاق حيث لا عهد في الخارج انتهى **باذن الله** فيه اشارة الي ان
افعاله صلي الله عليه وسلم ليست من قبل نفسه وانما هي باذن الالهي
لانه خلقه كما تقدم في حديث عايشة رضي الله عنها القران يرضيني
برضاه ويسخط بسخطه فقطعه ووصله الله تعالي وانتقامه وغضبه
الذي كان يصدر منه في بعض الاحيان ليس لهوي نفس امارة بالسوء
مطبوعة علي التكبر علي الغير وانما هو الله تعالي وحده لا الهوي ولا حظ
نفس ولا رعاية رحم او صديق قال البغدادي وكي قوله باذن الله
تلويح لمعنا اصولي وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم غير متعبد باجتهاده
ولا يفعل شيا الا بالوحي من الله والاذن منه كما هو راي المحققين
من علما الاصول بدليل قوله تعالي وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي
يوحي انتهى وقد اخرج البخاري في صحيحه عن ابي موسي قال كان النبي صلي
الله عليه وسلم اذا اتاه سايل ورما قال جاه السايل او صاحب الحاجه
قال اشفعوا فلتوجروا ويقضي الله علي لسان رسوله ما شاء
وقال المحشي نقل عن بعض مشايخه قال بن الكمال باذن الله
اي بتسهيله وتيسيره بطريق المجاز المرسل ونكتة المجاز الاشعاره
بصعوبة الامر قال في الكشاف في تفسير قوله تعالي وداعيا الي الله
باذنه ثم يريد به حقيقة الاذن مستعارا للتسهيل لان الدخول
في حق المالك متعذر فاذا صودق الاذن تسهل وتيسر فلما كان
الاذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه وذلك ان دعا اهل
الشرك والجاهلية الي التوحيد والشرايع امر في غاية الصعوبة
والتعذر

والتعذر فقيل باذنه للايذان بان الامر صعب لا يتاتي ولا يستطاع
الا اذا سهله الله وييسره ومنه قولهم في الشجيع انه غير ماذون له
في الانفاق اي مسهل عليه لكونه شاقا عليه داخلا في حد التعذر
انتهى واراد بالمستعار معناه اللغوي فلا ينافي ما قلنا علي وفق
مصطلح اهل البيان انه مجاز مرسل الي هنا كمال بن الكمال وذكر صاحب
الكشاف عند قوله تعالي لتخرج الناس من الظلمات الي النور باذن
ربهم اي بتسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي هو تسهيل
الحجاب وذلك بما منحهم من اللطف والتوفيق انتهى قلت ظاهر
هذا ان معني الاذن وحقيقته هو تسهيل الحجاب وبهذا في الظاهر
غير ما نقله بن الكمال عن الزمخشري فانه بناسب ما ذكر في المصباح
اذنت له في كذا اطلقت له فعله الي ان قال وكذا الارادة نحو باذن
الله تعالي انتهى وح فالاية يمكن تفسير الاذن فيها بهذا ومع هذا
فكيف منع الزمخشري في داعيا الي الله باذنه حمل الاذن علي
ذلك وصرح الزمخشري في باذن ربهم بانه مستعار وحمل
الكازروني علي انه مجاز مرسل من اطلاق المقيد علي المطلق
لان المراد به مطلق التسهيل وحمله سنان افندي علي الاستعاره
المصطلحه ورد كلام الكازروني حيث قال قوله من الاذن الذي هو
تسهيل الحجاب اي الذي هو يوجب التسهيل لان مفهومه ذلك
وعن جار الله انه قال استعار الاذن للتسهيل والتيسير لان
الدخول في حق المالك متعذر فاذا صودق الاذن تيسر
وتيسير فلما كان الاذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه
انتهى يعني بطريق الاستعارة المصطلحه دون المجاز المرسل
اطلاق الملزوم وارادة اللازم انتهى كلام سنان وفيه رد علي ابن
الكمال ايضا وذكر ابن عرفه ما حاصله ان تفسير الاذن بالتسهيل
انما هو علي طريقة المعتزلة القايلين بان افعال ليست مقدورة

Copyrighting © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)